الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

٨٧١

السنة الثامنة عشرة - ٣٠ / ذو القعدة الحرام / ١٤٤٣هـ - ٣٠ / ٦ / ٢٠٢٢م

نشرة اسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

افتتاحية الكفيل

الرباط المقدس

الزواج هو عقد بين طرفين، عقد بين رجل وامرأة، كل واحد منهما كان يعيش حياته الخاصة، والآن صارا اثنين، يعيشان حياتهما سوية، ولا ريب أن كل واحد منهما له أطباعه الخاصة به، ولكن هذا العقد يعني تذويب بعض الفوارق، والعيش بالمشتركات، ويتذكر كل متزوج هذه الحالة في فترة الخطوبة أو أول أيام زواجه، فكان التوافق كبيراً، لأن الطرفين قد توجها إلى الإيمان بالمشتركات كي تسير حياتهما بصورة صحيحة.

ومن هنا ينبغي أن يعيش الأزواج حياتهم الزوجية على نحوٍ من التوافق والتواصل الذي يثمر علاقة ناجحة وهادفة، تتكلل بالعطاء والإنتاج الطيب؛ لأن الأولاد يتأثرون بالبيئة الأُسرية الهادئة السليمة المبنية على أساسٍ من التوافق والاتزان.

وخير من حقق الحياة الأُسرية الهادفة، هو أمير المؤمنين عليه السلام مع زوجته الصديقة الطاهرة عليها السلام؛ حيث ضربا أروع الأمثلة في التوافق والعيش الكريم، فالإنسان المؤمن يتطلع -في بناء أُسرته بناءً صحيحاً- إلى هذه الأُسرة العلوية؛ إذ يقرأ هذا البناء الرائع من جميع جهاته، حتى يقف على جمال التوافق والنتائج التي ترتبت عليه.

رئيس التحرير

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد
الشيخ عبد الحسين الآخوند، ولاء الصفار، عباس محسن، الشيخ جاسم الكركوشي، الشيخ نبيل الحسناوي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
اصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

حدث في مثل هذا الأسبوع

آخر ذي القعدة الحرام

* شهادة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام سنة (٢٢٠هـ)، إثر سمّ دسّته له زوجته أم الفضل ابنة المأمون العباسي، وبأمر من المعتصم. وكان عمره الشريف آنذاك (٢٥) عاماً.

١ / ذو الحجة الحرام

* زواج الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من الصدّيقة الطاهرة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام سنة (٢هـ) في المدينة المنوّرة.

* مولد إبراهيم عليه السلام ابن النبي محمد صلى الله عليه وآله من زوجته السيدة مارية القبطية رضي الله عنها سنة (٨هـ).

* نزول سورة براءة سنة (٩هـ)، فأرسل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أبا بكر إلى مكة ليبلغها، فنزل جبرائيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وأخبره بأن الله قد أمر بأن ترسل علياً عليه السلام مكانه، ففعل.

٢ / ذو الحجة الحرام

* وفاة العالم الفقيه السيد محمد بن جعفر اليزدي المعروف بالمحقّق الداماد رحمه الله سنة (١٣٨٨هـ)، ودُفن بالصحن الشريف للسيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام في قم المقدسة. ومن مؤلفاته: تقويم الإيمان، الأفق المبين، الرواشح السماوية، السبع الشداد.

* وفاة الشيخ علي النمازي الشاهرودي رحمه الله صاحب (مستدرك سفينة البحار) سنة (١٤٠٥هـ)، ودُفن عند الإمام الرضا عليه السلام في مشهد المقدسة.

٣ / ذو الحجة الحرام

* دخول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله إلى مكة المكرمة لأداء حجة الوداع عام (١٠هـ). وكان قد خرج من المدينة يوم (٢٦).

ذو القعدة الحرام

* وفاة العالم الكبير الميرزا ملا محمد هاشم الخراساني رحمه الله سنة (١٣٥٢هـ)، وهو صاحب الكتاب المعروف بـ(منتخب التواريخ).

٤ / ذو الحجة الحرام

* سجن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في البصرة عند واليها عيسى بن جعفر سنة (١٧٩هـ).

٥ / ذو الحجة الحرام

* غزوة ذات السَّويق سنة (٢هـ)، وذلك أن أبا سفيان نذر أن ينتقم من المسلمين بعد معركة بدر فقصد (العريض) وهو وادٍ بنواحي المدينة فأحرقوا وقتلوا ليفي بنذره. فسار إليه النبي صلى الله عليه وآله مع مئتين من المسلمين في طليعتهم أمير المؤمنين عليه السلام. فلما سمع أبو سفيان بذلك أمر برمي أكياس السويق التي عندهم للتخفيف والنجاة، وولوا هاربين فأخذها المسلمون.

* وفاة المحقق الكبير والفقيه الشيخ محمد حسين الغروي الأصفهاني الكُمباني رحمه الله سنة (١٣٦١هـ)، ودُفن في النجف الأشرف بجوار مرقد الإمام علي عليه السلام. ومن أهم مؤلفاته: الأنوار القدسية، الاجتهاد والتقليد والعدالة، تحفة الحكيم.

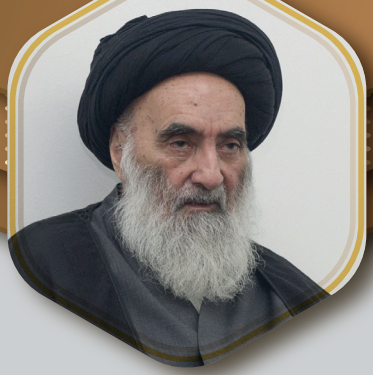

مسائل في السجود

السؤال: هل الجلوس بين السجدتين وبعدها واجب؟

الجواب: يجب الجلوس بين السجدتين، وكذا على الأحوط وجوباً الجلوس بعد السجدة الثانية.

السؤال: ما هو حكم مَن شك في عدد السجود عند الجلوس تقريباً في جميع الصلوات اليومية؟

الجواب: هذا كثير الشك فلا يعتني بشكه، بل يبني على أنه أتى بهما.

السؤال: هل يجوز الصلاة في المساجد بدون أن يوجد ما يصح السجود عليه؟

الجواب: إذا كان هناك ما يقتضي التقية أو المداراة جاز الصلاة، وجاز السجود على السجاد إن لم يكن معك ما يصح السجود عليه من دون مخالفة للتقية؛ كسجاد الحصير، ولم يكن في المسجد أيضاً موضع غير مفروش يمكن السجود على حجر مثلاً من دون تقية.

السؤال: بعد فترة طويلة من السجود المتكرر على التربة الحسينية يتغير لون التربة إلى لون غامق نتيجة المادة المتبقية من عرق الجبهة عليها، فهل يوجد إشكال في السجود عليها باعتبارها تكون طبقة عازلة عن التراب، أم أن العرق يختلط بجزئيات التراب بنسبة معينة بحيث يصدق عليها أنها تراب ولا إشكال فيها؟

الجواب: إذا شكّل طبقة عازلة لم يجز السجود عليها.

السؤال: هل الاطمئنان كاليقين في عدد السجدات؟

الجواب: نعم.

السؤال: إذا كان الحجاب على جبهة المرأة حائلاً بينها وبين المسجد، وكانت جاهلة بالحكم، فهل يجب عليها قضاء صلواتها السابقة؟

الجواب: إذا كانت جاهلة لا عن تقصير فلا إعادة عليها، وإذا كانت جاهلة مقصرة فعليها الإعادة على الأحوط.

السؤال: في حال عدم وجود التربة هل تجوز الصلاة (السجود) على ورق معطّر (كلينيكس)؟

الجواب: لا يجوز السجود على المحارم الورقية (الكلينيكس) إلا بعد التأكد من أنها صنعت مما يصح السجود عليه، ويجوز السجود على القرطاس إذا عُلم أنه مصنوع مما يجوز السجود عليه أو من القطن أو من الكتان، ولا يجوز مع الشك.

السؤال: هنالك تربة سجود يتداولها الناس، تحتوي على عداد يحسب للمصلي عدد الركعات والسجدات، هل يجوز استخدامها بالنسبة للمصلي الذي ينسى أو الذي لا ينسى؟

الجواب: لا مانع من ذلك.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

الردود القرآنية على الاتهامات الشيطانية

تداعت قريش إلى افتراضات متناقضة تجاه القرآن، وضلّت في متاهات حائرة من أمره، فقالوا: أضغاث أحلام، وقد أيقنوا بصحوة النبيﷺ ويقظته، وعزوه إلى الكذب والاختلاق، وقد وصفوه هم أنفسهم بـ(الصادق الأمين)، ونسبوه إلى الشعر، وما استقامت لهم الدعوى بشيء، فوصموه بسلاح العاجز، وقالوا: إنه مجنون.

وقد دلت الأحداث الاستقرائية والسيرة التجريبية للنبيﷺ على رجاحة عقله واتزانه الدقيق في تصرفاته كافة، فرددوا قول الكهانة والجنون، فرد افتراءَهم القرآنُ: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ (الطور: ٢٩)، وتمسكوا بأوهن من بيت العنكبوت، فأشاعوا بكل غباء: (إن لمحمد معلماً من البشر، وهو غلام رومي يمتهن صناعة السيوف بمكة، ولا يعرف العربية)!! فردهم القرآن رداً بديهياً حاسماً، بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ (النحل: ١٠٣).

وحينما أعيتهم الحيلة ووقف بهم المنطق السليم، انطلقوا إلى القول: ﴿فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ (المدثر: ٢٤)، وما كان له ﷺ أن يتداول السحر، ولا رصدوا عليه مأخذاً في ذلك، ولكنها تهمة موجهة للأنبياء عليهم السلام في كل زمان ومكان.

وأرجف بهؤلاء وأولئك القرآنُ العظيمُ، فصكّهم بهذه الأيمان العظمى؛ ليقطع دابر القول ويكشف الحقيقة كما هي: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ، الْجَوَارِ الْكُنَّسِ، وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ، وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ، إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ، ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ، مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ، وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ، وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ، وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ، وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ، فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ (التكوير: ١٥-٢٦).

وأعيتهم السبل وبان عجزهم، فنهى بعضُهم بعضاً عن سماع القرآن، وأمر بعضهم بعضاً باصطناع الضوضاء عند قراءة النبيﷺ القرآنَ، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ (فُصّلت: ٢٦)، فما غَلبوا بل انتكسوا، وما انتصروا بل انهزموا، وصكّهم القرآن بالإنذار النهائي: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ (فصلت: ١٣).

وانتهت هذه الملحمة في الآخذ والرد والتفنيد، ويئس الكفار من جميع المناورات التكذيبية الباهتة، وحَجّهم الله تعالى في كل ذلك احتجاجاً بليغاً، أخذوا يقترحون معجزة غيره، وآية سواه... فردهم الله رداً مفحماً، وبيّن عظمةَ هذا القرآن: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ (الرعد: ٣١).

إعداد / منير الحزامي

(راجع: نظرات معاصرة في القرآن الكريم: ص١٢٤)

في ذكرى شهادة باب المراد عليه السلام

بعد أن تربع المعتصم العباسي أخو المأمون العباسي -الذي انتهى عهده في سنة (٢١٨هـ)- على كرسي الخلافة لم يسمح للإمام الجواد عليه السلام بالتحرّك، وأخذ يراقب -بكل دقّة- النشاط الاجتماعي والسياسي للإمام عليه السلام، ثمّ يغتاله على يد ابنة أخيه المأمون، المعروفة بـ(أُم الفضل)، والتي زوّجها المأمونُ من الإمام الجواد عليه السلام، ولم تنجب له من الأولاد أحداً، وذلك في سنة (٢٢٠ هـ)، وهكذا قضى المعتصم على رمز الخط الهاشمي وعميده، الإمام محمّد التقي أبي جعفر الجواد عليه السلام.

إذن تنقسم الحياة القصيرة لهذا الإمام المظلوم إلى قسمين وثلاث مراحل:

القسم الأول: حياته في عهد أبيه، وهي المرحلة الأولى من حياته القصيرة والمباركة، وتبلغ سبع سنوات تقريباً.

والقسم الثاني: حياته بعد استشهاد أبيه حتى شهادته، وتبلغ حوالي سبع عشرة سنة.

المرحلة الأُولى: سبع سنوات، وهي حياته في عهد أبيه الرضا عليه السلام، حيث وُلد سنة (١٩٥هـ) -وفي حكم محمد الأمين العبّاسي- واستُشهد الإمام الرضا عليه السلام في صفر من سنة (٢٠٣هـ).

المرحلة الثانية: خمس عشرة سنة، وهي حياته في بقية حكم المأمون من سنة (٢٠٣هـ) إلى سنة (٢١٨هـ).

المرحلة الثالثة: حياته بعد حكم المأمون، وقد بلغت حوالي سنتين من أيّام حكم المعتصم أي من سنة (٢١٨-٢٢٠هـ).

لم تكن المدة التي قضاها الإمام الجواد عليه السلام في خلافة المعتصم طويلة فهي لم تتجاوز السنتين، كان ختامها شهادة الإمام عليه السلام على يد النظام المنحرف.

لقد خشي المعتصم من بقاء الإمام الجواد عليه السلام بعيداً عنه في المدينة، لذلك قرر استدعاءه إلى بغداد، حتى يكون على مقربة منه يحصي عليه أنفاسه ويراقب حركاته، ولذلك جلبه من المدينة، فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين، واستُشهد بها عليه السلام في آخر ذي القعدة من هذه السنة.

فسلامٌ عليه يوم وُلد ويوم استُشهد ويوم يُبعث حياً.

إعداد / الشيخ عبد الحسين الآخوند

(انظر: أعلام الهداية: ج١١)

شذرات من زواج النورين

كان الإمام علي عليه السلام في السنة الأولى من الهجرة ابن أربع وعشرين سنة؛ وكان لابدّ له من الزواج وبدء الحياة المشتركة، وكانت فاطمة الزهراء عليها السلام قد بلغت يومئذ التاسعة من عمرها.

فعن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قال: «فبينا صلّيت يوم الجمعة صلاة الفجر، إذ سمعتُ حفيفَ الملائكة، وإذا بحبيبي جبرئيل ومعه سبعون صفّاً من الملائكة مُتوّجين مُقرّطين مُدَملجين، فقلت: ما هذه القعقعة من السماء يا أخي جبرئيل؟ فقال: يا محمد، إن الله عزّ وجلّ اطّلع على الأرض اطّلاعةً فاختار منها من الرجال علياً، ومن النساء فاطمة، فزوّج فاطمةَ من عليٍّ. فرفعت فاطمةُ عليها السلام رأسَها وتبسّمت... وقالت: رضيتُ بما رضي اللهُ ورسولُه.

الزواج في السماء:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «هذا جبريل يخبرني أنّ اللهَ زوّجك فاطمة، وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك، وأوحى إلى شجرة طوبى: أن انثري عليهم الدرّ والياقوت، فنثرت عليهم الدرَّ والياقوتَ، فابتدرت إليه الحورُ العين يلتقطن في أطباق الدرّ والياقوت، فهم يتهادونه بينهم إلى يوم القيامة».

تاريخ الزواج:

كان زواج النورين أمير المؤمنين عليه السلام من فاطمة الزهراء عليها السلام في المشهور سنة (٢هـ) ليلة الخميس، وقيل: الاثنين.

جهاز الزواج:

كان جهازها عليها السلام أربعمائة وثمانين درهماً سوداً هَجريّة.

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام جاء بالدراهم وسكبها في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله فقبض منها قبضة، وكانت ثلاثة وستين أو ستة وستين. وكانت ثمن درع الإمام عليه السلام فأعطى أم أيمن لمتاع البيت، وأسماء بنت عُميس للطّيْب، وأم سلمة للطعام، وأنفذ معهن عمّاراً وبلالاً ليبتاعوا ما يصلح للبيت من باقي الأثاث.

وليمة الزفاف:

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: دعا النبي صلى الله عليه وآله بلالاً، فقال: «يا بلال، إني زوّجت ابنتي ابنَ عمي، وأنا أُحبُّ أن يكون من سُنّة أُمتي إطعام الطعام عند النكاح، فأتِ الغنمَ، فخذ شاةً، وأربعةَ أمدادٍ أو خمسة، فاجعل لي قصعةً لعلّي أجمعُ عليها المهاجرين والأنصار، فإذا فرغتَ منها فآذني بها».

إعداد / ولاء الصفار

مسجد قباء في المدينة المنورة

من آداب المساجد / ج٢

بما أنّ المساجد بيوت الله التي أمر سبحانه أن تُعظم وتُكرّم على مستوى البذل المادي للمال والجهد، وعلى مستوى الحضور والتواصل الدائم لإقامة الصلاة، فلا شك أن كلّ عمل أو ترك يندرج ضمن إطار التعظيم والتكريم لهذه الصروح، لذا فإنّ تعظيم بيوت الله تعالى يصب في خطين:

الخط الأول: (في ما ينبغي عمله)، والخط الثاني: (في ما ينبغي تركه). وقد ذكرنا الخط الأول في العدد السابق، ونذكر الآن الثاني.. فإنّ المساجد بُنيت لذكر الله، ولإقامة الصلاة، ولتوجيه الناس وتعليمهم أمور دينهم، فلابد من أن تُصان من بعض الأمور التي لا تليق ولا تتناسب مع هذه الأغراض، وهي على نحوين:

الأول: تجنب ما هو محرم

١- يحرم أن يُدفن الموتى في المسجد، لا أمام القبلة ولا في الجهات الأخرى، حتى مع الوصية بذلك، وحتى لو كان الموصي هو المتبرّع، فلا تنفذ الوصية بهذا الأمر. لأنها مخالفة للحكم الشرعي، ومن الممكن البناء على القبر كما أقر القرآن الكريم اقتراح بناء المسجد على أهل الكهف.

٢- تحرم المبالغة في تزيين المساجد بالذهب. والمهم: أن يكون المسجد واسعاً يقي الناس الحر والبرد والمطر، ولا بأس بالزخرفة والتزيين غير المبالغ فيهما من باب تعظيم شعائر الله وإكرام بيوته في الأرض.

٣- يحرم تنجيس أي جزء منه بالنجاسات العينية، وإذا حدث فيه شيء من النجاسة وجبت المبادرة

إلى تطهيره

على نحو الوجوب الكفائي، ويحرم دخول الجنب والحائض، إلا في حالة الاجتياز، كما لا يجوز دخول الجنائز التي لم تُغسّل.

٤- يحرم إخراج أيّ حاجة من حاجات المسجد الخاصة به؛ من المفروشات والأدوات الأخرى، لذا فإنّ الكثير من النزاعات قد تقع بين مسؤولي المساجد وبين البعض من الذين يحاولون الاستفادة من مختصات المسجد، وذلك إمّا استخفافاً وتهاوناً وإمّا جهلاً منهم بالحكم الشرعي. وعلى كلا التقديرين ينبغي الالتفات إلى المسؤولية الشرعية المترتبة على ذلك، بل لا يجوز إخراج الحصى المفروش به المسجد.

الثاني: تجنب ما هو مكروه

١- تجنب إنشاد الشعر في المساجد، خصوصاً ما كان من الأشعار الماجنة والهجاء والغزل والمدح، إلا في مدح أهل البيت عليهم السلام ورثائهم، وما كان فيه حكمة وموعظة.

٢- تجنب إنشاد الضوالّ في المساجد، أي: النداء والتنبيه عن الحاجات والأشياء الضائعة، ومن ذلك قراءة الإعلانات الخاصة بالأفراح والأتراح، ولا بأس بما يرتبط بالمصلحة العامة.

٣- ترك الصخب والشجار ومطلق الجدل بالباطل، ورفع الأصوات، إلا في العلم والتوجيه الديني. وقد عُدّت هذه الظاهرة في الروايات الشريفة من أسباب نزول البلاء.

٤- تجنب المجانين والأطفال، إلا إذا كانوا بصحبة آبائهم وذويهم، ويُترك فيه البيع والشراء وعقد الصفقات والمقاولات وقطع الأسعار ولو في رحاب المسجد ولو عن طريق الجوالات.

٥- أن لا يتخذ مكاناً لعمل وإصلاح السلاح وغيره من الصنائع، بل ولا يشهر فيه سلاح على أحد، أو يتخذ مستودعاً لخزن الأسلحة والمعدات القتالية للتآمر على المسلمين، كما لا يقام فيه حد من حدود الله عزّ وجل.

٦- تجنيب المساجد دخول الكفار، فهو وإن كان جائزاً ولكنه على كراهة، إذا لم يستلزم تنجيس المسجد، أو هتك حرمته، أو موجباً لمكث الجنب في المسجد، فيحرم حينئذٍ. هذا في غير المسجد الحرام والمسجد النبوي، فإنه يحرم دخول الكفار إليها مطلقاً.

٧- ترك نقشه بالصور والتزاويق التي تخرجه عن العنوان الرّوحي، وتؤدي إلى تشاغل المصلي عن التوجه القلبي، خصوصاً إذا كانت إلى جهة القبلة.

إعداد / وحدة النشرات

(انظر: المسجد والجماعة، للشيخ عبد الرزاق الأسدي: ص٣٢)

الإخبار بالخذلان

لقد أعلم الإمام الحسين عليه السلام مَن معه في الطريق إلى كربلاء بخذلان الناس إياه، وذلك قبل أن يلتقي بالحر رضي الله عنه وأصحابه.

قال بكر بن مصعب المزني: كان الحسين لا يمرّ بأهل ماء إلّا اتبعوه حتى انتهى إلى (زبالة) سقط إليه مقتل أخيه من الرضاعة مقتل عبد الله بن يقطر... فأخرج للناس كتاباً فقرأ عليهم: «بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فإنه قد أتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وعبد الله بن يقطر، وقد خذلتنا شيعتنا، فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف، ليس عليه منّا ذمام».

قال: فتفرق الناس عنه تفرقاً، فأخذوا يميناً وشمالاً، حتى بقي في أصحابه الذين جاؤوا معه من المدينة. وإنما فعل ذلك، لأنه يعلم إنما اتبعه الأعراب لأنهم ظنوا أنه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهله، فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون على مَن يقدمون. وقد علم أنهم إذا بيّن لهم لم يصحبه إلّا مَن يريد مواساته والموت معه.

تهيؤ الإمام عليه السلام للقاء الحر رضي الله عنه:

وفي حديث عبد الله بن سليم والمذري بن المشمعل الأسديين أن الإمام الحسين عليه السلام نزل (شراف)، فلما كان في السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا، ثم سار حتى انتصف النهار، ثم التقى بالحر ومن معه -وهم ألف فارس- في حرّ الظهيرة، فقال عليه السلام لفتيانه: «اسقوا القوم وارووهم من الماء، ورشفوا الخيل ترشيفاً».

قالا: فقام فتيانه فرشفوا الخيل ترشيفاً، فقام فتية وسقوا القوم من الماء حتى أرووهم، وأقبلوا يملؤون القصاع والأتوار والطساس من الماء، ثم يدنونها من الفرس، فإذا عبّ فيه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوا الخيل كلها.

ويظهر من ذلك أنه عليه السلام قد تهيأ للقاء الحر وجيشه من السحر حينما أمر باستقاء الماء فأكثروا منه، وإلا فركب الإمام الحسين عليه السلام يقارب المائتين أو يزيد عليها قليلاً، وليس من الطبيعي أن يستقي من الماء ما يفيض عن حاجته بمقدار ما يكفي لإرواء ذلك الجيش البالغ ألف نفر وإرواء خيلهم لو لم يكن عليه السلام قد تهيأ لذلك وتعمد الزيادة من الماء سحراً قبل ارتحاله من (شَرَاف).

وإذا كان عليه السلام عالماً بلقاء ذلك الجيش فمن الطبيعي أن يكون عالماً بنتائج ذلك اللقاء وما يترتب عليه، وموطّناً نفسه عليه، من أجل تحقيق هدفه، وإلا كان بوسعه الرجوع قبل لقائه.

وبذلك يظهر أن محاولته عليه السلام بعد لقاء ذلك الجيش

الرجوع، ليس (لاحتمال فسح المجال له وقبولهم بذلك، في محاولة للتراجع عن مقصده بعد أن ظهر له خطأ تقديره وحساباته)! بل هو أشبه بطلب صوري إقامة للحجة، ومقدمة لاتفاقه مع الحر على أن يسير في طريق لا يوصله للكوفة ولا يرده للمدينة، بل ينتهي به إلى حيث انتهى، وقد تحقق له عليه السلام ما أقدم عليه.

اتفاقه عليه السلام مع الحرّ:

ولما التقى عليه السلام بالحرّ بن يزيد الرياحي رضي الله عنه، الذي بعثه ابن زياد في ألف رجل ليأتوه بالحسين عليه السلام إلى الكوفة، كان عليه السلام في أبعد موضع عن نفوذ ابن زياد، وأصعب مكان لتجمع الجيش ضده، حيث لا ماء ولا زرع ولا قرى ولا مأوى، لكنه عليه السلام بعد أن منعه الحرّ من الرجوع اتفق مع الحرّ على أن يسلك طريقاً لا يوصله للكوفة ولا يرجع به للمدينة، واستمر في السير في منطقة نفوذ ابن زياد، وتوغل فيه.

وقام ابن زياد بمحاصرة الكوفة وضبط أطرافها، بحيث يتعذّر على مَن يُعرف بالتشيّع الوصول للإمام الحسين عليه السلام... قال ابن سعد في طبقاته: وجعل الرجل والرجلان والثلاثة يتسللون إلى حسين من الكوفة، فبلغ ذلك عبيد الله، فخرج فعسكر بالنخيلة، واستعمل على الكوفة عمرو بن حريث، وأخذ الناس بالخروج إلى النخيلة، وضبط الجسر فلم يترك أحداً يجوزه.

إعداد / الشيخ حسين مناحي

(انظر: فاجعة الطف، للسيد محمد سعيد الحكيم تدشّش: ص٢٩)

الأطفال يسألون: أين الله؟

حبُّ الاستطلاع غريزةٌ تؤسّسُ للدّافع المعرفيّ الذي يُميّزُ الإنسانَ عَن غيره من مخلوقات، وتبدأُ هذه الغريزةُ في الظّهور منذُ السّنين الأولى للأطفال، ومعَ أنّها تبدو في مراحلها المُبكّرة في شكل تساؤلات ساذجة بالنّسبة للكبار، إلّا أنَّ التّعاملَ معها باستخفاف قد يتسبّبُ في فقدان الطّفل ثقتَه بنفسه.

ومن هُنا، ينصحُ عُلماءُ التّربية بالاهتمام بتلكَ الأسئلة ومحاولة الإجابة عنها بما يتناسبُ وعقلَ الطّفل، ويُحذّرونَ من ردعه وتوبيخه والسُّخرية منه؛ لأنّهُ يُؤثّرُ على شخصيّته المُستقبليّة.

أمّا بخصوص الأسئلة عن الله أينَ هوَ؟ وما هوَ شكلُه وصورتُه؟ وغير ذلكَ ممّا تقتضي الإجابةُ عنها شرحاً مُفصّلاً عَن معرفة الله وتوحيده الخالص من كُلّ شائبة وشُبهة، فيمكنُ التّعاملُ معها بإحدى طريقتين:

الأولى:

توجيهُ دفّة التّفكير عندَه وإشغالهُ بالتّفكير بما في الحياة من إيجابيّات، كأن نقولَ لهُ مثلاً: إنَّ الله يُحبّكَ، ولذا خلقكَ بهذه الصّورة الجميلة، وجعلَ لكَ هاتين العينين الرّائعتين وهذا الشّعرَ الجميلَ... كما أنَّ الله خلقَ لنا الأكلَ والشُّربَ ومنحَ الإنسانَ العقلَ حتّى يصنعَ لنا أنواعَ الحلويّات والألعاب التي تلعبُ بها. انظُر لهذه الأشجار الجميلة، وهذه الجبال العالية، وهذه الأنهار الجارية، كلُّ ذلكَ هديّةٌ منَ الله للإنسان.. أليسَ من واجبنا أن نُحبّهُ نحنُ أيضاً؟

الثانية:

محاولةُ الهيمنة على تفكيره؛ كأن تقولَ لهُ: هَل يستطيعُ الإنسانُ أن يشربَ البحرَ أو يحملَ الجبلَ أو يسافرَ إلى الشّمس؟ وهكذا حتّى تتمكّنَ من وضع حدود لنطاق تفكيره، فمن خلال التّمييز بينَ المُمكن وغير المُمكن وبينَ الخيال والواقع، يمكنُ تنضيجُ المسار السّليم لتفكير الطّفل، ومن ثُمَّ تبدأُ مرحلةُ الإجابة عن أسئلته عَن طريق الشّرح المُبسّط.

فلو كانَ سؤالُه مثلاً عَن مكان الله تعالى، فيمكنُ أن يُقالَ لهُ: مَن خلقَ السّماءَ والأرض؟ فعندَما يقولُ: اللهُ، نقولُ: إذَن لا يمكنُ أن يكونَ فيها. لأنّهُ هوَ الذي خلقَها وكانَ موجوداً قبلَ أن يخلقَها، ثمَّ نقولُ لهُ: هَل هُناكَ شيءٌ لَم يخلُقه اللهُ؟ فإن قالَ: لا، نقولُ لهُ: إذن لا يمكنُ أن يكونَ اللهُ في شيء ولا يحيطُ به مكانٌ.

وهكذا نؤكّدُ لهُ وبأمثلة مُتعدّدة بأنَّ الله ليسَ كالإنسان، ولا يشبهُ شيئاً من خلقه.

مركز الرصد العقائدي

من وصايا حكيم لابنه:

(قراءة القرآن المجيد)

أوصيك بنيّ -وفقك الله تعالى لكل خير، وجنبك كل شر- بمكارم الأخلاق ومحامد الأوصاف، ومنها:

قراءة القرآن المجيد:

عليك -بنيّ- بقراءة القرآن المجيد كل يوم مقداراً، لاسيما في الأسحار مع التفكر في معانيه، والتأدب بما فيه، ومراجعة ما ورد عن الأئمة عليهم السلام في تفسيره فيما أشكل عليك فهمه منه.

فعن الإمام جعفر بن محمد الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن أميرنا أمير المؤمنين عليه السلام -في كلام طويل في وصف المتقين- قال:

(أما الليل فصافّون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلاً، يحزّنون به أنفسهم، ويستثيرون به تهييج أحزانهم، بكاء على ذنوبهم، ووجع كلوم جراحهم، وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وأبصارهم، فاقشعرت منها جلودهم، ووجلت قلوبهم، فظنوا أن صهيل جهنم وزفيرها وشهيقها في أصول آذانهم. وإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً، وتطلعت أنفسهم إليها شوقاً، وظنوا أنها نصب أعينهم) (وسائل الشيعة: ١/٣٦٨/باب ٣: استحباب التفكر في معاني القرآن، حديث٦).

وعن أبي حمزة الثمالي رضي الله عنه عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال (أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أُخبركم بالفقيه حقاً، مَن لم يقنّط الناس من رحمة الله، ولم يؤمّنهم من عذاب الله، ولم يؤيسهم من روح الله، ولم يرخّص لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره، ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه) (وسائل الشيعة: ج٤/ ح٧/ ص٨٣٠).

إعداد / الشيخ جاسم الكركوشي

(انظر: مرآة الرشاد: ص١٤٣)

الجوارح ووظائفها

رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«جَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاعاً لِتَعِيَ مَا عَنَاهَا، وَأَبْصَاراً لِتَجْلُوَ عَنْ عَشَاهَا، وَأَشْلاَءً جَامِعَةً لأَعْضَائِهَا، مُلاَئِمَةً لأَحْنَائِهَا فِي تَرْكِيبِ صُوَرِهَا، وَمُدَدِ عُمُرِهَا، بِأَبْدَانٍ قَائِمَةٍ بِأَرْفَاقِهَا، وَقُلُوبٍ رَائِدَةٍ لأَرْزَاقِهَا، فِي مُجَلِّلاَتِ نِعَمِهِ، وَمُوجِبَاتِ مِنَنِهِ، وَحَوَاجِزِ عَافِيَتِهِ. وَقَدَّرَ لَكُمْ أَعْمَاراً سَتَرَهَا عَنْكُمْ»

(نهج البلاغة: خ٨٣/ص١١٠).

تناول الإمام عليه السلام في هذا المقطع حديثاً موجزاً جامعاً عن خلق الإنسان وطرفاً من أعضائه وقواه، مذكّراً بوظائفها التي خُلقت وأُودعت من أجله في المنعم عليه بها، في فترة امتحان وأجواء ابتلاء تزخر بالنعم وتنبض بالقوة والقدرة وتكتنف بالغيب والمجهول.

١- السمع، ٢- البصر، ٣- الأشلاء الجامعة للأعضاء (الجسد)، ٤- البدن، ٥- القلب، فهذه من أجزاء تركيبة الإنسان وتشكله في جوارحه وقواه.

و(السمع والبصر) طريقان للعلم، وقد أُريد لهما أن يدرك بهما: وعي ما عنى، وجلاء ما عشى.

والهيكل البديع العجيب قد أحكم تركيبه ونفخت فيه القدرة ليقوم بأعماله جالباً لمنافعه ودافعاً لمضاره. ولئن أُودعت القوة في حاستي السمع والبصر وفي بقية الحواس كافة والبدن فلا غنى لها عن رائدٍ يسوسها ويقوم بتوجيهها وذلك هو: (القلب)، فإن أدى حق الريادة ووفّى بشؤونها فقد سلك بها غاياتها ووجهها مقاصدها ونعمت بمجللات النعم وسوابغ العطاء وصّدها عن التنكر وحجز عنها المكاره.

هذا وهي تفعل فعلها وتقطع مداها، لا تدري متى يُقضى عليها فتموت، فلا سمع ولا بصر ولا قلب ولا نبض ولا بدن ولا قوام، فقد لفّها الغيب وستر عنها الأجل.

وأفاض الإمام عليه السلام بعد هذا في التذكير والاعتبار والتأمل في تاريخ الأمم السالفة، والأقربين الأدنين من الأهل، في تقلبات العمر وتبدل القوى وتفاوت الأحوال والأوضاع.

وبعد...

فهذا طرف من ركيزة التوحيد، وانبثاق كل خير، وإبداع عن تجلي القدرة والحكمة في الخلق والتكوين والتشريع والتقنين، وإقامة الحجة البالغة بالهداية الإلهية، والألطاف الربانية الجلية والخفية والظاهرة والباطنة.

إعداد / عباس محسن

(انظر: الأخلاق من نهج البلاغة، للشيخ محسن علي المعلم: ص٤٩ـ٥٢)

(الانتظار)

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

لا يوجد تعارض بين انتظار الإمام صاحب العصر والزمان (روحي له الفداء) وبين (فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، كما قد يتوهم البعض، فلا يعني الانتظار القعود والركود أو الحياد، أو مداهنة أهل المعاصي، أو البقاء متفرجاً أمام الباطل وأهله، وتعطيل وترك العمل بفروع وفروض الدين الإسلامي، ومنه فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

بل إن من أهم معالم الدين وتشريعاته التي يجب الالتزام بها عند انتظار الإمام عليه السلام في زمن الغَيبة الكبرى هو: مبدأ (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، وفق الضوابط والشروط التي أقرها أهل البيت عليهم السلام، وذكرها الفقهاء العظام في رسائلهم العملية، فلا يوجد تعارض بين الانتظار وبين الأمر بالمعروف، بل لابد من الاتحاد بينهما، وقد روي عن النبي محمد صلى الله عليه وآله أنه قال:

(لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر، وتعاونوا على البر والتقوى، فإذا لم يفعلوا ذلك نُزعت عنهم البركات، وسلّط بعضهم على بعض، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء) (وسائل الشيعة، للشيخ الحر العاملي: ج١٦/ ص١٢٣).

وروي عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام أنهما قالا: (ويلٌ لقوم لا يدينون الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) (الكافي، للشيخ الكليني رحمه الله: ج٥/ص٥٧).

ولا شك أن نصرة الحق وأهله ومقاومة الباطل وأهله من أوضح مصاديق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد ورد في الخبر المروي عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام ما يشير -بل ينص- على ذلك:

قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتمُ به في غيبته قبل قيامه ويتولى أولياءه، ويعادي أعداءه، ذلك من رفقائي وذوي مودتي وأكرم أُمَّتي عليَّ يوم القيامة) (كمال الدين وتمام النعمة، للشيخ الصدوق رحمه الله: ص٢٨٦).

قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (الحج: ٤١).

الشيخ نبيل الحسناوي

من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي

للدراسات الاستراتيجية

التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة العباسية المقدسة

الجزء (الثالث والرابع والخامس) من سلسلة بعنوان:

نقد الحضارة الغربية

(تاريخ الإغريق بين القرنين الثامن والثالث ق.م.)

تأليف: مجموعة باحثين

وارتأى المركز أن تكون بداية مشروعه النقدي (المشروع التأسيسي لعلم الاستغراب) بما قبل القرن التاسع قبل الميلاد، وهذه هي الفترة التي عالجها وسلّط الضوء عليها في المرحلة الأولى من المشروع، وقد طُبعت بجزأين (الأول والثاني) في العام ٢٠٢٠م.

ويتابع المركز في هذه الأجزاء الثلاثة ما كان بدأه في الجزأين السّابقين، وتمكّن من إنجاز البحوث التخصصية للمرحلة الثانية، والتي تغطّي تاريخ الإغريق بين القرنين الثامن والخامس قبل الميلاد.

وقد تضمّن الجزء الثالث منها: فصلين يتحدّثان عن الحياة الدينية والاجتماعية، وتضمّن الجزء الرابع منها: فصلاً واحداً يتعلّق بالحياة السياسية والاقتصادية، بينما تضمّن الجزء الخامس: فصلين، أحدهما في الفلسفة، والآخر في الحياة العلمية والفنية.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن أبي الفضل العباس عليه السلام

(٢) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله. (٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة.

كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.